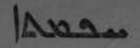
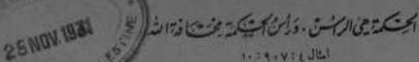
العدد الثامن



السنة الخامسة





مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول | المطران قورلس ميخائيل انطون

محررها : الاستاذ جرجس الخوري ايوب

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس ـ صندوق البريد ٦٩

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة



تصدر مرة فى الشهر

العدد الثامن تشرين الاول ش سنة ١٩٣١ السنة الخامسة

عيسى المسيح

«في شعر شوقي»

ولد الرفق يوم مولد عيسى ... والمروءات والهدى والحياء

وازدهى الكون بالوليد وضاءت ... بسناء من الثرى الارجاء

وسرت آية المسيح كما يسري — من الفجر في الوجود الضياء

تملأ الارض والعوالم نوراً ... فالثرى مائج بها وضاء

لا وعيد لا صولة لا انتقام ... لا حسام لا غزوة لا دماء

ملك جاور التراب فلما ... مل نابت عن التراب السماء

واطاعته في الاله شيوخ ... خشع خضع له ضعفاء

اذعن الناس والملوك الى ما ... رسموا والعقول والعقلاء

انما ينكر الديانات قوم ... هم بما ينكرونه اشقياء

معبودات اليهود

في

فلسطين

« تابع »

وكان بعد موت موسى ان قام يشوع بن نون قائداً ومدبراً لشعب اسرائيل . فادخلهم ارض كنعان وقسمها بينهم ولكنه لم يقدر ان يطرد سكانها فعاشوا معاً . وقبل موته اوصاهم قائلاً : اخشوا الرب واعبدوه بكمال . وختم قوله بكلمته المشهورة

واما انا وبيتي فنعبد الرب

ولكن ماذا كانت النتيجة من وصايا الله تعالى ووصايا موسى ويشوع لهذا الشعب المتمرد ؟ . يذكر الكتاب المقدس بصراحة تامة انهم لم يسمعوا لوصايا الله ولم يذكروا له جميلاً ولم يعبدوه . والاغرب انهم مع كل تلك الآثام والشرور والمعاصي التي ارتكبوها والعبادات الوثنية التي غالوا فيها ، والتي سار اواخرهم عليها كما سار اوائلهم اجيالاً طوالاً ، لا يخجلون بعد ذلك كله ان يسموا انفسهم « شعب الله المختار »

ثم يزيدون على ذلك قولهم ان فلسطين التي هي ارض المسيح ، والتي قدسها بميلاده فيها ، وحياته فيها ، وموته فيها ، هي ارض اسرائيل ، !! أفلسطين التي اشتراها السيد المسيح بدمه الزكي الطاهر لكل من يؤمن به تكون ارضاً لهذا الشعب المغرور الذي لا يزال غارقاً في اوهامه وضلاله وضلالاته ؟؟ . ان في ذلك لمنتهى العجب !!

°°°

نرجع الان الى ذكر عباداتهم مثبتين ذلك مما جاء في كتابهم . وهذا شيء مما جاء في الاصحاح الثاني من سفر القضاة

وفعل بنو اسرائيل الشر وعبدوا البعليم وتركوا عبادة الرب الذي اخرجهم من ارض مصر وساروا وراء آلهة اخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها . تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت فغضب الرب على اسرائيل فدفعهم بايدي اعدائهم . فضاق بهم الامر . ثم اقام الله لهم قضاة فكانوا يخلصونهم . ولقضاتهم ايضاً لم يسمعوا بل زنوا وراء آلهة اخرى وسجدوا لها . وعند موت القاضي كانوا يرجعون ويفسدون اكثر من ابائهم بالذهاب وراء آلهة اخرى ليعبدوها ويسجدوا لها

°°°

وجاء في الاصحاح الثالث

فسكن بنو اسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين . واتخذوا بناتهم لانفسهم نساء واعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم . وعمل بنوا اسرائيل الشر ونسوا الرب

وعبدوا البعليم والسواري . فحمي غضب الرب عليهم وباعهم بيد كوشان رشعتايم ملك ارام النهرين . فعبد بنو اسرائيل كوشان رشعتايم ثماني سنين . واقام الله عثنيئيل بن قناز فخلصهم

° ° °

وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر فشدد الرب عجلون ملك موآب على اسرائيل فجمع اليه بني عمون وعماليق وسار وضرب اسرائيل . وامتلكو مدينة النخل (اريحا) . فعبد بنو اسرائيل عجلون ملك موآب ثماني عشرة سنة . فاقام الله لهم قاضياً اسمه اهود وخلصهم

° ° °

وفي الاصحاح الرابع

وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عيني الرب بعد موت اهود فباعهم الرب بيد يابين ملك كنعان الذي ملك في حاصور ورئيس جيشه سيسرا الساكن في حروشة الامم (الحارثية) فضايق بني اسرائيل بشدة عشرين سنة . ثم اقام الله شمجر بن عناة فخلصهم

° ° °

وفي الاصحاح السادس

وعمل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب فدفعهم ليد مديان سبع سنين . فقويت يد مديان على اسرائيل وبسبب المديانيين عمل بنو اسرائيل لانفسهم الكهوف التي في الجبال والمغاير والحصون . واذا زرع اسرائيل كان يصعد المديانيون والعمالقة وبنو المشرق عليهم . وينزلون عليهم ويتلفون غلة الارض ولا يتركون لاسرائيل قوت الحياة

ولا غنماً ولا بقراً ولا حميراً . لانهم كانوا يصعدون بمواشيهم وخيامهم ويجيئون كالجراد في الكثرة وليس لهم ولجمالهم عدد . ودخلوا الارض لكي يخربوها . فذل اسرائيل جداً للمديانيين . واقام الله جدعون بن يواش قاضياً عليهم فخلصهم

***

وفي الاصحاح العاشر

وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عيني الرب . وعبدوا البعليم والعشتاروت وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة مواب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه . فحمي غضب الرب على اسرائيل وباعهم بيد الفلسطينيين وبيد بني عمون . فحطموا ورضضوا بني اسرائيل في تلك السنة واستعبدوهم ثماني عشرة سنة . ثم اقام الله يفتاح فخلصهم

***

وفي الاصحاح السابع عشر

وكان رجل اسمه ميخا . فقال لامه : ان الالف والمئة شاقل من الفضة انا اخذتها والآن اردها لك . فاخذت امه مئتي شاقل فضة واعطتها للصائغ فعملها تمثالاً منحوتاً وتمثالاً مسبوكاً وكانا في بيت ميخا . وكان لميخا بيت للالهة فعمل افوداً وترافيم وفي تلك الايام لم يكن ملك لاسرائيل وكان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه

وكان غلام من بيت لحم ذهب ليتغرب . فأتى في طريقه الى بيت ميخا فقال له ميخا أقم عندي وكن لي اباً وكاهناً وانا اعطيك عشرة

شواقل فضة في السنة وحلة ثياب وقوتك . فرضي اللاوي بالاقامة وملأ ميخا يده فكان له كاهناً في بيته

ومر خمسة جواسيس من سبط دان ببيت ميخا هذا ونهبوا الافود (اي ثياب الكهنة) والترافيم والتمثال المسبوك برضى الكاهن ومواطئته واعطوها الى سبط دان فوضعوها في بيت الله الذي في شيلوه وعبدوها

وشيلوه مدينة بين القدس ونابلس وفيها بقيت خيمة العبادة ثلاث مئة سنة . وكانوا في كل سنة يعيدون فيها عيداً ترقص فيه بنات شيلوه . وفي احد الاعياد خطف البنياميون مئتين بنت منهن وتزوجوا بهن . والبعض يظن ان شيلوه قرية النبي صموئيل قرب القدس شمالاً

* * *

وجاء في الاصحاح الحادي عشر من سفر الملوك الاول

واحب الملك سليمان نساء غريبات كثيرة مع بنت فرعون موابيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحثيات . من الامم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم . فالتصق سليمان بهولاء بالمحبة . وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه . وكان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن قلبه وراء آلهة اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب الهه كقلب داود ابيه . فذهب سليمان وراء عشتروت الاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب

تماماً كداود ابيه . حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه اورشليم ، ولمولك رجس بني عمون . وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن . فغضب الرب على سليمان لان قلبه مال عن الرب اله اسرائيل الذي تراءى له مرتين . واوصاه في هذا الامر ان لا يتبع آلهة اخرى فلم يحفظ ما اوصى به الرب فقال الرب لسليمان من اجل ان ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي اوصيتك بها . فاني امزق المملكة عنك تمزيقاً

٭٭٭

وجاء في الاصحاح الثاني عشر

وبنى يربعام شكيم في جبل افرايم وسكن بها . ثم خرج من هناك وبنى فنوئيل . وقال يربعام في قلبه ان صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في اورشليم يرجع قلب هذا الشعب الى سيدهم الى رحبعام ملك يهوذا ويقتلوني ويرجعوا الى رحبعام ملك يهوذا . وعمل عجلي ذهب وقال لهم . كثير عليكم ان تصعدوا الى اورشليم . هوذا آلهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر . ووضع واحداً في بيت ايل وجعل الآخر في دان . وكان الشعب يذهبون الى امام احدهما حتى الى دان وبنى بيت المرتفعات وصير كهنة من اطراف الشعب

٭٭٭

وفي الاصحاح الخامس عشر

وملك ناداب بن يربعام على اسرائيل وعمل الشر في عيني الرب .

وسار في طريق ابيه وفي خطيته . وقتله بعشا بن اخيا وملك على كل اسرائيل . وعمل هذا ايضاً الشر وسار في طريق يربعام وفي خطاياه التي جعل اسرائيل يخطئ بها . ولذلك قال الله : من مات لبعشا في المدينة تأكله الكلاب ومن مات في الحقل تأكله طيور السماء

٥٥٥

وفي الاصحاح السادس عشر — الى نهاية السفر

وملك بعد بعشا ابنه ايلة وكان شريراً كأبيه . وبعد ايلة ملك عبده زمري وكان ايضاً شريراً . وبعد زمري ملك رئيس الجيش اسمه عمري . وهذا عمل الشر واساء اكثر من جميع الذين قبله . وسار في جميع طرق يربعام بن ناباط . ومات عمري وملك بعده ابنه اخاب وعمل الشر اكثر من جميع الذين قبله . وعبد البعليم ثم قتل آخاب في مركبته ولحست الكلاب دمه ودفن في السامرة . وملك ابنه اخزيا وكان اشر من ابيه وعبد البعل وسجد له

وسقط اخزيا هذا من كوة عليته التي في السامرة . فمرض وارسل رسلاً وقال لهم : اذهبوا واسألوا بعل ذبوب (اي اله الذبان) اله عقرون ان كنت أبرأ من مرضي . ولذلك قال الله له بواسطة ايليا النبي : ان السرير الذي اضطجع عليه لا ينزل عنه بل يموت موتاً . فمات حسب كلام الرب وملك يهورام عوضاً عنه



اعلام السريان

مار سويريوس يعقوب البرطلي

مطران دير مار متى واذربيجان

(١٢٤١م ٠) [١]

بقلم نيافة الحبر العلامة مار سويريوس افرام برصوم
مطران سوريا ولبنان للسريان

٠ ٠ ٠

من عادة «الحكمة» ان تزين صدرها بمقالات نيافة حبرنا الجليل العلامة المحقق المطران مار افرام برصوم ٠ ولكن تأخر هذه المقالة

---

(١) راجع التاريخ الكنائسي للعلامة ابن العبري المجلد الثاني ص ٤٠٩ والمكتبة الشرقية للعلامة السمعاني المجلد الثاني ص ٢٣٧ — ٤٢ والادب السرياني للمستشرق رايت الانكليزي ص ٢٦٠ - ٢٦٣ والادب السرياني لدوفال الفرنسي ص ٤٠٥ وتاريخ الاداب السريانية لبومشترك الالماني ص ٣١١ ومقال المستشرق المدقق مارتين سبرنكلن الذي نشره في مجلة اللغات والاداب السامية وعنوانه انطون الفصيح والعروض antonuis Rhetor on versification – Chicago 1916
وكتاب [illegible] الذي طبعه الخوري اسحق ارملة ص ٨٧

عن وصولها الينا في اول الشهر اضطرنا ان نضعها هنا . . وها انا نثبتها آملين من سيادته ان لا يحرم ، الحكمة ، من نفثات قلمه البليغة . ادامه الله ركناً لامته ومناراً . ومتعنا بعلمه وفضله

« المحرر »

° ° °

مار سويريوس يعقوب البرطلي

هو العلامة المحقق ، والحبر الهمام المدقق ، مار سويريوس يعقوب بن عيسى بن مرقس ابن شككو (١) البرطلي ، مطران دير مار متى واذربيجان ، احد اعلام السريان ، وافراد العراق ، الذي سارت تآليفه في الآفاق . ملفان برطلي وغرتها ، وحسنة ارضه ونادرتها ، إمام دهره البارع ، ونجم افقه اللامع . افتر له ثغر الوجود في برطلي (٢) من قرى مدينة الموصل واليها ينسب . ودخل دير مار متى وفيه

---

(١) اتفق المستشرقون ريت ونو وسيرنكلن وبومشترك على صحة لفظ هذا اللقب كما ورد في الاصل السرياني ܫܟܟܘ شككو او شكو وخالفهم دوفال فقال فيه شكاكو على ان الفاضل الخوري اسحق ارملة ذهب فيه مذهباً غريباً لجعله ܫܟܟܐ تبعاً للغربيين مع ان هؤلاء لا يعرفون القاف وقد صرح به معاصر المؤلف العلامة ابن العبري بهذه الصورة ܫܟܟܘ

(٢) ܒܪܛܠܝ قال ياقوت (١٢٢٣ +) في معجم البلدان مجلد ٢ ص ١٢٨ : برطلي بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والامالة . قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من اعمال نينوى كثير الخيرات والاسواق والبيع والشرآء يبلغ دخلها كل سنة عشرين الف دينار حراء والغالب على اهلها النصرانية وبها جامع للمسلمين واقوام من اهل العبادة والزهد ولهم بقول وخس جيد يضرب به المثل وشربهم من الابار اه . قلت هذه كانت صفتها في مطلع القرن الثالث عشر للميلاد وكان في شمالها دير باسم شهدا . برطلي الاربعين كان عامراً من سنة ١٧٥٠ م وكانت في ابان مجدها (القرن الثالث عشر) مطلع نجوم الادبا وموسم الاحبار الفضلا . فنبغ فيها ما عدا صاحب الترجمة من بلغاء الكتاب

رضع لبان التقوى وعلوم الدين، ورسم راهباً ثم قسيساً . وقرأ علم النحو ومبادئ علم المنطق على الراهب يوحنا ابن زعبي في دير سبر يشوع باقوقا المجاور لاربيل . وكان يوحنا ضليعا في العلوم النحوية والادبية السريانية (١) ثم اكمل درس المنطق والفلسفة بالعربية على الشيخ كمال الدين بن يونس الفيلسوف الموصلي (٢) مقتبساً من نوره ومغترفاً من

بالسريانية ابو نصر البرطلي رئيس دير مارمتى صاحب الحسايات ١٢٩٠+ والشماس بهنام حبوكي الطيب ١٢٩٣+ وديوسقورس جبرائيل اسقف الجزيرة ناظم سيرة المفريانين ابن العبري ١٣٠٠+ وخطها مفارنة المشرق بعين العناية فالتي فيها المفريان اغناطيوس لعازر ١١٦٤+ مصلى وقلاية والمفريان غريغوريوس يعقوب ١٢١٥+ قلاية والمفريان مار غريغوريوس ابن العبري دير باسم الشهيد مار يوحنا ابن النجارين [illegible] (استشهد في اواخر القرن الرابع حسب رواية مار جبرائيل البرطلي في السيرة المذكورة آنفاً) واقام فيها المفريان ديونوسيوس صليبا ١٢٣١+ والمفريان غريغوريوس متى الاول ١٣٤٥+ وفيها توفي المفريان برصوم الصفي ١٣٠٧+ وممن ينسب اليها المفريان متى المذكور واغناطيوس مطران دير مارمتى ١٢٦٩+ وعبد الله مطران الجزيرة ١٣٣٦+ والبطريرك بهنام حبوكي البرطلي الاصل الحدلي النشأة الكاتب الشاعر ١٤٥٤+ والبطريرك يوحنا ابن شيلله البرطلي الاصل الماردي المنشأ ١٤٩٣+ فضلا عن اصحاب الخط السرياني الانيق الذين وصلت الينا مخطوطاتهم النفيسة كالراهب مارك سنة ١٢٢٠ والقس شمعون ١٢٥١ ولحيرها وعرف في زماننا القس يعقوب ساكا لشاعر السرياني المجيد الذي توفي في هذا العام ٥ نيسان ١٩٣١ — اما اهلها اليوم فانهم يتكلمون بالسريانية العامية الفاسدة

(١) لابن زعبي كتابان في النحو السرياني منثور ومنظوم انظر بومشترك ص ٣١٠

(٢) هو الشيخ كمال الدين موسى بن يونس الفقيه الشافعي علامة عصره كان اماما مبرزا في العلم بالرياضي والطبيعيات والمنطق واخذ عنه كثيرون من اهل الادب قال ابو الفداء ص١٧٧ من تاريخه طبعة القسطنطينية ما خلاصته ، وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وتصدر للتدريس في الموصل والناس يشتغلون عليه وكانت ولادته سنة ١١٥٦ ووفاته ١٢٤١ (وهي السنة التي توفي فيها صاحب الترجمة) وعن بعضهم انه كان يتهم في دينه بما قال فيه غيرهم

تجر الموصل الاذيال فخراً   على كل المنازل والرسوم
بدجلة والفرات هما شفاء   لهيم اولذى داء سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب   وذا بحر تدفق من علوم

بحره . فلما انتشر علمه واشتهر فضله اقامه العلامة مار يوحنا ابن المعدني مفريان المشرق مطراناً لديره واذربيجان التابعة له نحو سنة ١٢٣٢ م . وسماه سويريوس . ولا صحة لما ذهب اليه السمعاني ومن نقل عنه كالقس نو (١) والقرداحي (٢) والرزي (٣) ان المترجم كان اسقفاً لتكريت حتى سماه هذان الاخيران يعقوب التكريتي . ولم يكن اسقفاً لبرطلي كما توهم المطران يوسف داود (٤) فان تكريت كانت كرسي مفارنة المشرق وبرطلي لم تكن يوماً مركز اسقفية (٥) وقد كفانا معاصره ابن العبري مؤونة البحث في المسألة اذ صرح في تاريخه بقوله « في هذا الزمان عرف الاسقف ساويرا يعقوب بن شككو في دير مار متى . وكان ذكي القريحة سريع الخاطر جداً استفاد علمه من نفسه بفضل المطالعة . . . الى ان قال : ولما بعد صيته وانتهى الى البطريرك الشيخ مار اغناطيوس (الثالث) تاق الى مرآه فارسل يدعوه اليه فلما مضى عاجله المرض في الطريق فانقلب الى الموصل وفيها لقي ربه . فحمل جثمانه الى دير مار متى حيث دفن سنة ١٢٤١ م . واخذت كتبه الكثيرة وضمت الى خزانة كتب حاكم الموصل (٦) » اه . وذكره ايضاً في كتاب نحوه الكبير (ܨܡܚܐ : اللمع) وسماه ܣܘܝܪܘܣ ܝܥܩܘܒ (٧) يعقوب اسقف العمر اي عمر

جاء في صحاح الجوهري هيم ج هيمان بمعنى هائم يقال رجل هيمان ورجال هيم قلت ومن قرأ على ابن يونس من علمائنا الحكيم تاذرى الانطاكي الطبيب السرياني « تاريخ مختصر الدول ص ٤٧٧ »

(١) مقالة في « كنوز » يعقوب البرطلي المجلة الاسيوية سنة ١٨٩٦ ص ٢٨٦ (٢) كتاب المناهج طبعة رومة ص ٩ (٣) الكتاب للقس جرجس الرزي طبعة بيروت ص ٢ (٤) اللمعة الشهية مجلد ٢ ص ٢٨٠ طبعة الموصل « ٥ » راجع ايضاً الادب السرياني لريت ص ٢٦١ حاشية اولى ومقالة الدكتور سيرنكلن ص ١٦٩

(٦) يريد الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ١٢١٨ — ١٢٦٠ م . « ٧ » اللمع المقالة الثانية الباب الثالث الفصل الخامس ص ١٠٠ طبعة اكسل موبرغ في ليبسك Moberg

مار متى . وهكذا ورد اسمه منسوباً الى ابرشيته في ختام كتابه « الكنوز » المخطوط عام ١٦١٣ م . والمحفوظ في خزانتي ܫܠܡܬ ܬܐܓܘܪܬܐ ܗܕܐ ܕܣܝ̈ܡܬܐ ܕܟܢܫ ܡܪܝ ܝܥܩܘܒ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܐܕܘܪܒܝܓܢ ܘܡܪܝ ܡܬܝ ܕܡܬܝܕܥ ܗܘܐ ܒܪ ܥܝܣܝ كذا ܒܪ ܡܪܩܘܣ : انتهت هذه تجارة الكنوز التي جمعها يعقوب اسقف اذربيجان ومار متى المعروف بابن عيسى ابن مرقس . وتجد نظير هذه العبارة في كتاب الكنوز المحفوظ في خزانة كتب كمبرج تحت رقم ١٩٩٧ . كان مار يعقوب عطر الله ضريحه ملفاناً لاهوتياً وإماماً ثقة مبرزا في العلوم اللغوية والفلسفية والطبيعية . وان رجلاً يصف ابن العبري براعته ويطري حصافته هو ولا شك حسنة من حسنات زمانه واليك بيان مصنفاته

اولاً كتاب الديالوغ ܕܝܠܘܓܘ اي الاسئلة والاجوبة وهو كتاب ضخم يقع في مجلدتين تقارب صفحاته الثمانمائة وقد ذكره ابن العبري . يحتوي على فنون العلوم في النحو والفصاحة والبيان والشعر واللغة السريانية والمنطق والفلسفة وجعله ست مقالات . وقسم باب الفلسفة الى خمسة بحوث في حدودها واقسامها وعلم الادب والطبيعة (فيزيولوجيا) والرياضيات وعلم اللاهوت . وفي القسم الرياضي بحث علم الحساب والموسيقى والمساحة وعلم الفلك معتمداً فيه طريقة السؤال والجواب بوجه الاختصار اجابة الى اقتراح الراهب عيسى احد اخوانه . وألحق الباب الاول من نحوه بجزء ثاني نظم فيه النحو نظماً محكماً بالوزن لانني عشر علماً منه بان النفس للشعر احفظ واليه اسرع ووسمه بالمساوقة ܐܪܡܘܢܝܐ اعني حسن توقيع الالحان مطلعه : ܒܫܡ

ܦܘܫܩܐ ܕܫܪ̈ܒܐ ܡܘܟܚܢܐ ܢ̈ܩܫܐ . وفيه رد على حنين بن اسحق ويشوعياب ابن ملكون، مطران نصيبين الكلداني في كتاب ܡܨܝܕܬܐ ܕܢܘܩܙ̈ܐ ܕܢܨܝܒܢ̈ܝܐ : مصيدة نقط اهل نصيبين آخذاً عليهم في نهجهم باللسان السرياني منهج نحاة العرب — وفي باب الفصاحة اغترف بن بحر العلامة انطون التكريتي ضاربا على قالبه ناسجاً على منواله (١) متبسطاً في فوائده . وذكر الربان داود بن فولوس واثنى عليه وضمن هذا الباب ديباجات رسائل متنوعة بلغ في محاسنها كل مبلغ وجاء فيها بالفقر البليغة المستملحة ليتمرس بها المنشئون ويحتذيها المتأدبون . وفي باب اللغة واتساعها (٢) نعى على السريان اهمالهم لسانهم اذ لم يضعوا له الضوابط والقوانين كما فعل اليونان والعرب حتى انهم لم يعتنوا بالتكلم به بل فضلوا عليه اللغات الاعجمية اليونانية والفارسية ثم العربية بعد انتشارها بينهم ومن ثم ادخلوا فيه الفاظاً حوشية واهملوا الفاظهم الاصلية التي حفظت بعضها اللغـــة العربية وضاعت من السريانية على طول عهدها مع وجودها في لغة كتبة السريان الاقدمين . وذكر تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الاحداث عليها وجاء في هذا الباب بفوائد من تأملها رأى ان اللغة اعطت هذا الامام المستعصم بها مقادتها واركبته ذروتها وجلت عليه بهجاتها ومحاسنها فجمع شعاعها وشرع اوضاعها وقيد اوابدها وتصيد شواردها ومما يزيد في قيمة هذا السفر النفيس باب الشعر الذي لم يصل الينا فيه سوى مقالة مار انطون معجزة تكريت . ومقالة المترجم

«١» انظر مقالنا مار انطون التكريتي الحكمة السنة الخامسة ص ٩٨

«٢» وذكر في هذا الباب القس ايدو كس الملطي اللغوي

بما تضمنه هذا الباب من اشعار الياذة هوميرس اليوناني التي نقلها الى السريانية الكاتب المشهور ثاوفيل بن توما الرهاوي السرياني الماروني (٧٨٥ +) وقد جمعها المستشرق دي لاكرد ونشرها على حدة (١). ولو لم تحبر يراعة ملفاننا سوى هذا المصنف المستظرف لكفى به لفضله شهيداً. وقد حفظ لنا الدهر نسخاً عديدة كاملة منه في خزائن كتب لندن وبرلين واكسفرد ولوتنجن وبوسطن والقدس «٢» ومنها نسخة في مكتبتنا نقلت من نسخة مؤرخة سنة ١٦٢٣ م. وجدت في مكتبة دير الزعفران. ونشر المستشرق مركس merx قسماً من النحو المنظوم وفصلاً في الحركات على طريقة مار يعقوب الرهاوي ونشر القس مارتين احد عشر فصلاً من المقالة الثانية ونقلها الى الفرنسية (١). وطبع يوليوس روسكا قسم الرياضيات والموسيقى والمساحة والفلك ونقلها الى الالمانية وذلك في لبسيك سنة ١٨٩٦ ونشر الفاضل الخوري اسحق ارملة الاسئلة ٢٢ و٢٣ و٢٤ في الرسائل لجامت في ثلاثين صفحة اجاد في ضبطها في الشكل الكامل (٢)

ثانياً كتاب الكنوز ܟܬܒܐ ܕܣܝܡܬܐ وضعه اجابة الى رغبة الراهب متى قبيل عهد اسقفيته واتى عليه في العاشر من ايار سنة ١٣٣١ م. وهو مؤلف لاهوتي فلسفي صغير الحجم في اربعة ابواب يتناول اولها البحث في اللاهوت والتثليث والتوحيد وفصوله ثلاثة عشر ويحتوي ثانيها الكلام على التجسد الالهي ودحض البدع والرد على

«١» في مجلة الاكاديمي ١ تشرين الاول سنة ١٨٧١ «٢» في مكتبتنا السريانية المرقية نسخة بخط الطيب الاثر مارجرجس كتاب مطران اورشليم ١٨٩٦ م، تحوي المنطق والفلسفة والنحو المنظوم —

«1» de la métrique chez les syriéns – Lepzig 1879

«٢» [illegible] مطبعة بيروت ١٩٢٨ ص ٩٠ — ١٢٠

اليهود والمسلمين في اعتراضهم على الإم سيدنا المسيح وفي اسرار الكنيسة ورتبها وطقوسها واثبات الدين المسيحي المبين وفيه واحد واربعون فصلاً . ويشتمل ثالثها على العناية الإلهية والخير والشر والقضاء والقدر وتفنيد مذهب المانوية والقول بالقدر في تسعة عشر فصلاً .ويتضمن الباب الرابع بحث الملائكة والشياطين وخلق العالم والفلك والمعادن والطبيعيات وقسمة الارض والانسان والنفس البشرية والفردوس والقيامة والدينونة والجزاء الابدي في اربعين فصلاً . خصص الاخير منها لبيان حقيقة ايمان الكنيسة السريانية المقدسة . واقتبس في ابحاثه من آراء ارسطو والقديسين باسيليوس وغريغوريوس وافرام والسروجي والرهاوي وعلماء الكنيسة مار ايوانيس الداري ومار موسى ابن كيفا والربان داود بن فولوس وذكر مرة واحدة ثاودورس المصيصي . وقد وصف القس نو هذا الكتاب في رسالته المذكورة آنفاً ملخصاً فصوله العلمية الفلكية والطبيعية وناهيك فان في هذا السفر مع اختصاره فوائد في علمي الجغرافية ورسم العالم «كوسمغرافية» لا تخلو من دقة فكر وبعد نظر وبيان لتاريخ هذين الفنين عند السريان . توجد من هذا الكتاب نسخ عديدة في خزائن كتب اديرة الزعفران ومار متى والشرفة والفاتكان ولندن وباريس وكمبرج والموصل ومنها نسختنا التي سبق ذكرها

ثالثاً : رسالتان منظومتان بالوزن السباعي الافرامي ألحقتا بكتاب الكنوز قرظ بها الوجيهين الاخوين الطبيعيين فخر الدولة ماري وتاج الدولة ابا طاهر ابني ابي الكرم امين الدولة صاعد بن توما الطبيب البغدادي السرياني وزير الخليفة العباسي الناصر (١٢٢٣ +) وشاها بالبديع

اللفظي والمعنوي ملتزماً حرف الفاء في بدء كل بيت من القصيدة الاولى وخاتمته اشارة الى فخر الدولة . وحرف التاء في ابيات القصيدة الثانية اشارة الى تاج الدولة . يوصيهما بقسيس استاذ اسمه متى وينوه في احدهما بذكر الجاثليق مار يوحنا ابن المعدني : مطلع الاولى [illegible] والثانية : [illegible]

هذا ما وصل الينا من مصنفات ملفاننا واما ما غالته يد الدهر فهو : رابعاً : كتاب تفسير الرتب البيعية والصلوات واسرار الكنيسة [illegible] ذكره في كنوزه (الباب الثاني والفصل ٣١ و٣٩ و٤٠) وقال فيه : كتاب كبير يبحث في الكنيسة وطقوسها واسرارها

خامساً : كتاب الحق المبين [illegible] صنفه في حقيقة الدين المسيحي مفسراً قانون ايمان مجمع نيقية داحضاً مزاعم خصوم النصرانية وذلك اجابة الى سؤال بعض اصحابه . وورد ذكره ايضاً في الكنوز ، الباب الثاني الفصل ٤١ وهو الذي ظنه بعضهم دستور ايمان وليس به

سادساً كتاب الموسيقى البيعية

ذكره في كنوزه (الباب الثاني فصل٣٩) وقال انه وضعه لبحث الاشعار والالحان الكنائسية وفنونها وناظميها وزمان دخولها الى الكنيسة السريانية . واننا لنأسف كل الاسف لضياع هذا الكنز الفرد الثمين الذي لم تكتحل عين الزمان بمثله ولم يؤلف نظيره احد كتبة السريان

من الغربيين والشرقيين مع شدة افتقارنا الى هذا الفن الذي لا نملك فيه ما يشفي الغليل

سابعاً كتاب الاسجاع سماه ܣܘܢܡܠܘܣ وهو لفظ يوناني مدلوله بالسريانية ܡܡܠܠܐ ܡܬܩܢܐ ܘܡܫܘܚܐ اي الكلام المقوم الموزون على نمط الشعر (١) ذكره في الديالوغ والمقالة الثالثة السؤال العاشر)

ثامناً اثنتان وعشرون رسالة على حروف الابجدية السريانية تبسط فيها في الالفاظ المسجعة وورد ذكرها في الديالوغ (المقالة الثالثة والسؤال العاشر) وقد اغفل المستشرقون ريت ودوفال وبومشترك وغيرهم هذه الكتب الثلاثة

تاسعاً نافورة مطلعها ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܒܥܠ ܫܡܐ ܡܫܒܚܐ ايها الرب الاله صاحب الاسم المجيد ذكرها الدويهي البطرك الماروني (٢) (١٧٠٤ +) تحت اسم ܝܥܩܘܒ ܕܡܢ ܐܘܪܒܓܢ من مسكن اوربجان — كذا — وصوابه ܝܥܩܘܒ ܕܡܢ ܐܕܪܒܓܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܕܝܪܐ ܘܐܕܪܒܝܓܢ اي ساويرا يعقوب اسقف الدير واذربيجان ولا نستبعد وقوف الدويهي عليها ولو اننا لم نظفر بها بين اللتيورجيات السريانية التي رأيناها وهي تقارب الثمانين

ومما نسب الى هذا الملفان وليس له وصية تتلى على الشمامسة

---

(١) قال الحسن بن بهلول في قاموسه مجلد٢ ص ٦٢٢ طبعة باريس : ܣܘܢܡܠܘܣ ܡܡܠܠܐ ܡܬܩܢܐ [illegible] اقول هذا كلام مقوم موزون معدود على نحو الشعر .. اه

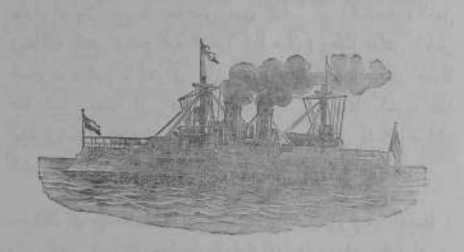
(٢) منارة الاقداس الجزء الثاني ص ١٦٦

والقسوس اثناء رسامتهم ومع انها معنونة صريحاً باسم مار يعقوب مطران ميافرقين الذي عاش في اواسط القرن العاشر اي قبل المؤلف بنحو ثلثمائة سنة فقد نسبها السمعاني ومن نقل عنه من غير تأمل الى صاحب الترجمة غلطاً وفي خزانة كتبي نسخة عتيقة تشتمل على الوصية المبحوث عنها منسوبة الى الميافارقيني وهي مخطوطة في اواخر القرن الثاني عشر او الربع الاول من القرن التالي

هذا وربما وضع الملفان البرطلي غير ما ذكرناه من المؤلفات فقد قال في خاتمة كنوزه ما خلاصته « انني وضعت هذا الكتاب وكتباً اخرى و رسائل وتآليف وتفاسير ولم اكن اكتب الا شيئاً فشيئاً نهاراً او ليلاً مع ما يعترضني من الدأب في الخدمة والعمل ومعاكسة الدهر وعدم محبة الاخوة (الرهبان) وطالما حدثتني النفس بالسكوت والجمود لما اعتراني من يأس وقنوط اذ لم اجد في عصرنا هنا لبيباً متعطشاً الى سماع كتاب الله . . . وانما كتبت هذا اجابة الى سؤال اللاهوتيين الذين حرضوني عليه وعندي اشياء وخواطر كثيرة لم تخرج بعد من حيز الفكر الى جهة العمل » اه

وقال في مقدمة المجلدة الاولى من كتاب الديالوغ في الفلسفة : « انني اقتصر في كتابي هذا على بيان اراء الفلاسفة ومذاهبهم فاذا اصبت من الحياة فسحة باذن الله سبحانه نقضت ما يجب نقضه من آرائهم في كتاب خاص » اه

واما انشاء مار يعقوب هذا فهو جامع بين المتانة والجزالة والسهولة ولا يعيبه سوى استعماله الالفاظ اليونية تسمح فيها بعد ان فشت في لغتنا قبل زمانه . ولك ان تعلم مما ابقاه الدهر لنا من مصنفاته نبل قدره وتبريزه في الادب وبراعته في فنون العلوم وتبحره في الترسل وبسطة باعه في اللغة السريانية الشريفة اذ رقت به فصاحته وسبقت الى الانفس ثقته .على انه ما تفتحت له ابواب الشعر كما تفتقت له انوار النثر فهو في منثوره ابلغ وابرع منه في منظومه . فتبارك الله المنان الذي اتاه من صفاء الذهن وقوة النفس ما سما به الى مراتب اعيان الائمة واعلام الزمان



رحلة هنري مندرل

من

حلب الى القدس

« تابع »

وعلى شاطىء البحيرة حجارة سوداء تشعل فيخرج منها دخان كثيف ورائحة خبيثة فيقل وزنها ولكن حجمها يبقى على حاله . وقد رأيت قطعاً كبيرة من هذه الحجارة في دير مار يوحنا في البرية وهي منحوتة ومصقولة كالمرمر الاسود وتسمى حجارة البحيرة (١)

ويقال ان الطيور لا تطير فوق بحيرة لوط واذا حاولت الطيران وقعت وماتت لكنني رأيتها تطير فوقها ولا ينالها سوء . ويقال ايضاً ان ليس في البحيرة سمك ولا محار على الاطلاق وهذا ايضاً لا اظنه صحيحاً لانني رأيت صدفاً على شاطئها والصدف لا يكون الا حيث يكون المحار (٢)

وماء البحيرة صافي جداً شديد الملوحة في طعمه مرارة . حاولت السباحة فيه فوجدت انه يحملني بسهولة ولكن لا كما قال بعض السياح ان الانسان لا يغرق فيه واذا غاص الى سرته رفعه الماء حالاً الى قدميه

(١) حجارة البحيرة . قال ابن البيطار هي حجارة دقاق سود ان وضعت على النار تولد منها لهيب يسير توجد في بلاد الغور وذلك التل المحيط بالبحيرة من شرقيها

(٢) لعل الاصداف التي رآها مندرل اصلها من الاردن قذفتها المياه الى البحيرة فمات المحار وبقي الصدف

وفتشت عن آثار المدن القديمة التي يقال ان الله خربها وجمع ماء البحيرة فوق خرائبها وان الدخان لا يزال يصعد منها فوق الماء فلم ارى شيئاً من ذلك

ولم ارى ايضاً تفاح صدوم (١) الذي يقال انه هناك ولا رأيت شيئاً من الاشجار التي يمكن ان تثمر ذلك الثمر . ثم عدنا ادراجنا الى ان وصلنا الى الخيام التي بتنا فيها في الليل الماضي

وقد رأيت هناك شجر الزقوم (٢) وهو نجم شائك صغير الورق له ثمر كالجوز الصغير يسحن العرب نواته ويغلون الرب ويستخرجون منه زيتاً يستعملونه بلسماً ويفضلونه على بلسم جلعاد (٣) وقد احضرت حنجراً منه واستعملته فوجدته نافعاً جداً

وقمنا في الصباح وعدنا الى اورشليم ولم ندخلها بل واصلنا السير الى بيت لحم . ومن اورشليم الى بيت لحم ساعتان . وشاهدنا في الطريق اولاً البيت الذي يقال انه بيت سمعان الشيخ الذي اخذ السيد المسيح على ذراعيه وهو طفل . وثانياً البطمة التي يقال ان العذراء استراحت تحتها وهي آتية بابنها الى الهيكل . وثالثاً دير مار الياس وفيه صخر يقول رهبان الدير ان النبي ايليا كان ينام عليه فبقي اثر جسمه فيه . ورابعاً قبر راحيل الذي يقال انها دفنت فيه ولعلها دفنت هناك لكن القبر الحالي حديث البناء

---

(١) هو الحدق (Solanum sodomeum) قال ابن البيطار (هو اسم عربي معروف في القدس وما والاها لنوع من الباذنجان بري ينبت عندهم في اريحا وارض الغور جبيه ويعظم نباته حتى يكون اطول من شجر الباذنجان وفيه شوك محجن وثمره يكون اخضر ثم يصفر وقدره على قدر الجوز وشكله شكل الباذنجان سواء ورقه وثمره واغصانه) . الى ان ذكر انه معروف باليمن وارض الحبشة ومصر وهو سام جداً

(٢) الزقوم شجر شائك يعرف عند علماء النبات بالاهليلج المصرى (Palanites aegyptiaca) يستخرج من ثمره زيت يسمى دهن الزقوم ويعالج به كالبلسم المكى

«٣» لا يوجد الان الا في الحبشة واليمن ويظن انه كان ينبت قديماً في ارض جلعاد

ولم نكد نصل الى بيت لحم حتى اخذنا نزور الاماكن المقدسة فيها وحولها . منها المذود الذي ولد فيه المسيح . وبرك سليمان والمكان الذي قيل ان الرعاة كانوا يحرسون فيه مواشيهم . وبير داود والقناة التي كان الماء يجري فيها من برك سليمان الى اورشليم مسافة خمسة فراسخ او ستة

واسهب المؤلف في وصف سائر الاماكن المقدسة في اورشليم وحولها ويحسن بعلماء الآثار ان يقابلوا بين وصفه لها وبين حالها الحاضرة ليعلموا ما طرأ عليها من تغير منذ ايامه الى الآن

وفي الثالث من نيسان وهو يوم سبت النور عاد الكاتب الى كنيسة القيامة ليشاهدوا فيضان النور عند الارثوذكس والارمن فقال

اتينا الكنيسة فوجدناها مزدحمة بجمع غفير من كل الشعوب والالسنة فبذلنا جهدنا حتى بلغنا الرواق المحاذي لكنيسة اللاتين ووقفنا هناك نشرف على تلك الجموع . واذا بأناس يطوفون حول القبر ويزعقون قائلين هيا هيا وقد يطرح بعضهم بعضاً على الارض . ويقف بعضهم على اكتاف البعض الآخر ويأتون نحو ذلك من الاعمال الدالة على الخفة والسخافة كأنهم الضحاكون في مشهد الهزل والسخرية . وداموا على ذلك من الظهر الى الساعة الرابعة بعده . وسبب هذه العاقة ان الروم كانوا يريدون منع الارمن عن الاشتراك معهم ورفع الامر الى القاضي وهو ينظر في اختلافهم ليفصل فيه . وقد اتفقوا على هذه الدعوى خمسة الالف ريال واخيراً حكم القاضي بان يدخل الفريقان القبر المقدس معاً على جاري العادة وصدر حكمه في الساعة الرابعة بعد الظهر

فطاف الروم ثلاثاً حول القبر وتبعهم الارمن ولما انتهى الطواف طارت حمامة فوق قبة القبر . وقال لي اللاتين ان الروم اطلقوها لكي يقول الحضور انها علامة ظاهرة لحلول الروح القدس . وحينئذ تقدم نائب بطريرك الروم (لان البطريرك كان في الاستانة) وكبير اساقفة الارمن وفضا ختوم باب القبر وفتحاه ودخلا واقفلا الباب وراءهما . وكثرت الجلبة حينئذ واشتد الازدحام عند باب القبر وكل واحد يود ان يكون البادىء في انارة شمعة من النور حالما يفيض حتى عجز الحرس عن ردهم . وفي اقل من دقيقة خرج نور من شق في الباب فعلا الصياح حتى صم الآذان وفتح الباب وخرج الاسقفان وفي ايديهما شموع موقدة فاندفع عليهم الناس لينيروا شموعهم منها والحرس يدفعهم بنبابيته والذين اوقدوا شموعهم يمرونها تجاه وجوههم ولحاهم مدعين ان نارها لا تحرق مثل النار العادية . ولم تكن الا دقائق قليلة حتى اوقدت الشموع في الكنيسة كلها

ولما خرجنا وجدنا على الباب اناساً يدهنون مقاطع كبيره من النسيج الابيض بالشمع الذائب من الشموع المضاءة وبذبالة فتائلها ويدعون ان من يكفن بكفن منها لا تمسه النار في الآخرة ولو كان في جهنم

واسهب الكاتب في وصف بقية المشاهد التي شاهدها في بيت المقدس وحوله الى العاشر من نيسان وهو آخر ايام الزيارة . قال والاتراك يبيحون الدخول في ذلك اليوم الى كل الاماكن من غير «دفع» وكان اليوم الثاني بداءة عيد الفطر فلم يخرج هو ورفاقه من الدير ذلك اليوم ولا في الذي بعده خوفاً من الغوغاء . وفي الرابع عشر من

نيسان زاروا المتسلم بهدية وسألوه عن اليوم الذي يسافر فيه ليسافروا معه وفي حماه . فقال لهم انه يسافر في اليوم التالي فسلم رئيس الدير كلا منهم شهادة بانه زار الاماكن المقدسة فاعطاه كل منهم خمسين ريالاً هبة للدير وجزاء ما لقوه فيه من حسن الضيافة

وساروا مع المتسلم بطريق نابلس . ورأوا الفلاحين يفلحون ارضهم لكي يزرعوا قطنهم . ومروا على قلعة جنين ودخلوا الناصرة صباح الثامن عشر من نيسان . واقاموا فيها يومين زاروا فيهما ما فيها وما حولها من المشاهد وصعدوا على جبل تابور . ثم غادروها وجاؤوا عكاء فباتوا عند قنصل فرنسا وساروا منها الى صيدا . ومن صيدا الى دمشق مشغرة وجب جنين والديماس الى ان وصلوا نهر بردى فقطعوه على جسر فوق دمر . وشاهدوا دمشق من شاهق هناك يطل عليها وقال الكاتب في وصفها ما ترجمته :

من هذا الشاهق ترى دمشق باتم بهائها وجلالها وما من مدينة ابهج منها منظراً . تراها متربعة في سهل فسيح ترامت اطرافه حتى لا يصل اليها الطرف واحاطت به جبال لاتكاد العين تتبينها لبعدها . وهي في الجانب الغربي من هذا السهل على ميلين من الثغرة التي ثغرها نهر بردى في الجبال وخرج منها

والمدينة مستطيلة الشكل متمددة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي محصورة في وسطها وواسعة في طرفيها ولا سيما في طرفها الشمالي الشرقي . طولها على ما رأيته بتقدير العين ميلان . وهي حافلة بالمساجد والمآذن حلي المدن الشرقية . تحف بها جنان لا يقل محيطها عن ثلاثين ميلاً فترى كلؤلؤة بيضاء على بساط اخضر

. . . .

اقنا على ذلك الشاهق مدة نمتع الطرف بذلك المشهد الانيق وتلك الجنة التي اشبهت جنة الخلد حتى شق علينا فراقها . لولا ما اشتد فينا من الشوق الى مشاهدة المدينة التي سحرتنا بهجة فراديسها . فكنا بين جاذبين متكافئين جاذب منظور وجاذب منتظر وقد تمتعنا بالاول ولا بد لنا من التمتع بالثاني . فنزلنا الى السهل والتقينا بقواس دير الافرنج ولما رأى اننا جمهور كبير لم يشأ ان يمر بنا في وسط المدينة لئلا يغتاظ سكانها اذا رأوا جمهوراً من الافرنج داخلاً مدينتهم فدار بنا في البساتين الى ان وصلنا الى المكان الذي فيه الدير . والبساتين مسورة باسوار من التراب المصنوع قوالب كاللبن طول اللبنة منها ست اقدام وعرضها ثلاث اقدام او اكثر . فمدماكان منها يكفيان سوراً للبساتين وهو رخيص ولا تبلوه الايام

. . . .

ثم ذهبنا لمشاهدة كنيسة مار يوحنا المعمدان وهي الآن الجامع الاموي ولم يسمح لنا بالدخول اليها . ولكننا رأيناها من ابوابها الثلاثة والابواب كبيرة عالية جداً . واغلاقها مصفحة بالنحاس تغطيها الكتابات العربية وفيها صورة كاس ويظن انها شعار المماليك . والى الشمال دار فسيحة لا اظن انها تقل عن مئة وخمسين يرداً طولاً وثمانين عرضاً مرصوفة كلها بالبلاط والكنيسة الى الجنوب منها . وعلى جهاتها الثلاث الاخرى رواق على اعمدة من المرمر تيجانها من النوع الكورنثي وهي عالية جداً وجميلة . والجانب الجنوبي من الكنيسة (اي المسجد) ملاصق للسوق وفيه ثلاث بلاطات بينها اعمدة صقيلة فائقة في بهائها

وفي هذه الكنيسة رأس مار يوحنا المعمدان وذخائر أخرى دينية لا يسمح لاحد برؤيتها

ومضينا من هناك الى قلعة دمشق وهي حسنة البناء طولها ٣٤٠ خطوة وعرضها اقل من ذلك قليلاً . واذن لنا في دخول الباب فرأينا امامه اكواماً من الاسلحة القديمة من اسلاب المسيحيين وبينها مقلاع روماني قديم . ومررنا في الاسواق فرأيناها مزدحمة بالناس وليس فيا شيء يستحق الذكر

وقفنا صباح اليوم التالي (الخميس في ٢٩ نيسان) نشاهد طلعة الحج . وكان ارسلان باشا والي طرابلس قد جعل اميراً للحج هذه السنة فاستأجرنا دكاناً وقفنا فيه لنرى منه الموكب . فمر امامنا اولاً ٤٦ شيخاً يحمل كل منهم بيرقاً احمر واخضر او اصفر واخضر . ووراءهم ثلاث فرق من السكمان ووراءهم جنود من الصباحية ووراءهم ثماني فرق من المغاربة معهم ست مدافع صغيرة . ووراءهم جنود قلعة دمشق بدروع من الزرد ونحو ذلك من الاسلحة القديمة . ووراءهم الانكشارية واغاواتهم وكلهم فرسان على خيولهم . ووراءهم سنجق الباشا وهو ذنبا فرسين يحمله آغا السرايي ثم ست خيول مسرجة وعلى سرج كل فرس منها ترس مذهب . ومر المحمل بعد هذه الخيول وهو قبة من الحرير الاسود على ظهر جمل كبير تتدلى سجوفها حوله حتى تكاد تصل الى الارض . وعلى رأس القبة كرة من الذهب وحولها عصائب مذهبة . ويقال ان داخل القبة نسخة من القرآن تحمل الى مكة وتعاد منها ومعها بساط ثمين ليغطى به قبر النبي . ومر وراء المحمل فرق من الجنود وامير الحج ووراءهم عشرون جملاً محملة . وبها انتهى الموكب واستمر مروره امامنا ثلاثة ارباع الساعة

وذهبنا بعد ذلك الى مرج فسيح غربي المدينة فيه مارستان ومسجد عظيم ومررنا في رجوعنا على حمام جميل البناء والنقش وقهوه كبيرة تسع خمس مئة نفس وهي قسمان قسم للصيف وقسم للشتاء

وزاروا الاماكن الدينية بعد ذلك منها البيت الذي يقال انه بيت حنانيا . والمكان الذي يقال ان بولس الرسول رأى الرؤية فيه والباب الذي يقال انه تدلى منه في سلة . وذهبوا الى البساتين راكبين حميراً لانه لم يكن يباح لمسيحي ان يركب فرساً . وزاروا دير صيدنايا وقال انهم لم يجدوا في ذلك الدير شيئاً يستحق الذكر غير الخمر المعتقة . والدير من عهد الامبراطور يستنيانوس . وغادروا دمشق في الثالث من ايار ومروا على مكان يقال انه قبر هابيل طوله ثلاثون يرداً

ووصلوا الى بعلبك في الخامس من الشهر ونصبوا خيامهم عند رأس العين . واسهب في وصف بعلبك ولكنه لم يذكر شيئاً مما لم نذكره قبلاً . وخرجوا منها في اليوم التالي ومروا في طريقهم على بركة اليمونة وصعدوا في الجبال ونصبوا خيامهم بين الثلوج . ووصلوا طرابلس في اليوم التالي وزاروا قلعتها . ووجدوا فيها الشيخ يونس الخازن الذي خوزقه والي طرابلس لانه اسلم ثم عاد الى دينه

وذهب من طرابلس الى الارز لانه لم يمر به في مجيئه اليها وقاس جذع ارزة كبيرة فوجد محيطه ١٢ يرداً ونصف قدم . وذهب من الارز الى قنوبين وقابل البطريرك اصطفان الاهدني . ووصفه بالعلم والتقوى وعاد من قنوبين الى طرابلس ومنها الى حلب

وقد اسهب في وصف الاماكن المقدسة في القدس وحولها وفي وصف طريقه من القدس الى دمشق فطرابلس . ووصف بساتين

دمشق وقلعة بعلبك لكنه لم يذكر شيئاً تتعلق بذكره فائدة تاريخية . فاغضينا عن اسهابه واجتزأنا بما تظهر به حالة البلاد في ذلك العصر كما يراها الاجنبي عنها

« موجزة عن المقتطف »

الاثار المسيحية

بين اليونان

الذين اكرهوا على الاسلام

بين المسلمين الذين نزحوا من بلاد اليونان الى تركيا قبل سنوات يوجد ١٢٠٠٠ نسمة كانوا يقيمون في الجنوب الغربي من مكدونيا . ويقول جيرانهم انهم كانوا مسيحيين حتى اوائل القرن التاسع عشر . ثم اجبرهم على تغيير معتقدهم بالقوة والشدة علي باشا بطل يانينا . وهم لا يزالون الى هذا اليوم يحتفظون ببعض العادات المسيحية ويتكلمون اللغة اليونانية . ما عدا الذين قاموا بالخدمة العسكرية في الجيش التركي عندما كانت مكدونيا عثمانية . اما النساء فلا تكاد تجد بينهن من تلفظ اللغة التركية . حتى أنهن لا يعرفن كيف يقلن كلمة « والله » امام المحكمة قبل تأدية الشهادة . وكان جيرانهم يطلقون عليهم لقب الولاهيين

ولم يدخل الاذان العربي في جوامعهم الا منذ اواخر القرن التاسع عشر او اوائل القرن العشرين . وكان المؤذن يؤذن لهم

باليونانية اي يصيح قائلاً «الظهر ، الظهر ، هلموا الى الصلاة » على ان فقهاءهم ألموا قليلاً باللغة العربية قبل الانقلاب الاخير

ومن اسمائهم حسن ببراوس . ومحمد ديمو . وبينما هم يتخاطبون يحلفون بالصليب المقدس او القديس ديمتريوس او بغيره من القديسين المسيحيين . واذا غضب احدهم في المناقشة واراد ان يثبت تركيته يقول « انا تركي وحياة الروح القدس » . واذا سبوا واحداً قالوا له « ياعدو المسيح » . وهم يقيمون صلواتهم في الكنائس ويحترمون الكنائس المسيحية التي يذهب اليها اخوانهم المسيحيون ويقدمون لها الهدايا . ويعيدون الاعياد المسيحية ، مثل عيد القديس جيورجس ، ويدعون اخوانهم النصارى لمشاركتهم في الاعياد الاسلامية

ويقولون ان القديس جيورجس هذا هو الخضر . وان مولده كان في ٢٣ نيسان مع انهم لا يعرفون الآن ما هو الخضر هذا لانهم قد نسوه

وكذلك يحتفظون بصور القديسين ويوقدون الشموع امامها ولكنهم يسمونها باسماء مختلفة . وهم يتزوجون النساء المسيحيات ويتركوهن في دينهن . وطريقة دفن الموتى عندهم مثل طريقة الدفن عند المسيحيين . يقرأون ويطلبون لهم الرحمة والغفران . ويضعون الصليب على صدر المريض للبركة والشفاء . ويرون من الواجب ان يبارك الخجي وهو الشيخ مقتنياتهم

وعندما انتشرت الحمى الاسبانية كانوا يتسابقون الى الاديرة لاخذ الايقونات لاعتقادهم انها تحميهم من شر الحمى ثم يقبلونها للتبرك بها . ويمنعون تأثير العين الشريرة عن اولادهم بتقليدهم الصلبان . وعندما يضيق بهم الحال يطلبون من الرهبان الصلاة لاجلهم ايماناً منهم ان

العذراء تزيل ما يحل بهم من المصائب

ومن الغريب ان بعض الجيران من المسيحيين كانوا ينذرون صيام رمضان ويعملون اعمالاً يقوم بها المسلمون لازالة الشدائد التي كانت تحل بهم . منها انهم يرسلون اولادهم للخجي ليرقيه . ويغتسلون بماء الجامع المقدس ويولعون فيه الشموع كما يفعل اخوانهم المسلمون ولا فرق في كتابة الحجب اذا كانت من عمل قسيس او من صنع خجي . والمدهش ان اعمال رجال الدين عندهم تكون لابناء الدين الآخر بلا فرق

ولما يولد الطفل يغطسونه في الماء ويملحونه بدلاً من مسحه بالبودره . ويسمون من لا يملح « الرأس الغير مملح » . ويعيدون تغطيس المولود ثالث يوم امام العائلة ويجمعون النقوط له . ويأتون بقميص جديد ليس له فتحة ليدخل منها الرأس . وقبل ان يلبسوه للطفل يحرقون مكان الفتحة امام الموجودين ويلبسونه للطفل بين تصفيق المشاهدين . ثم يوزعون عليهم الخبز والنبيذ .

ومن عوائدهم ايضاً انهم يعطون اول زائرة تدخل المنزل بعد الولادة قطعة خبز لاجل صحة المولود ونجاحه في حياته . وقطعة سكر ليكون حلواً وقليلاً من الصوف على أمل ان يعيش حتى يبيض شعره ويصير كالصوف . ويعطون الأم بصلة لكي يدر حليبها فتأكلها والدمع ينزل من عينيها . . . اه

« ملخصة عن الانكليزية »

اداب السير على الطريق

لا تستوقف سيدة من معارفك على الطريق بقصد الكلام معها. فاذا كان لا بد من ذلك فسر معها في الجهة التي هي سائرة فيها الى ان ينتهي الحديث

لا ترافق صديقاً لك اذا كان سائراً وبرفقته احدى السيدات ولو كنت تعرفها جيداً

اذا كنت من لابسي البرنيطه فارفعها كلما مررت بسيدة تعرفها. او بصديق معه سيدة ايضاً. اما اذا كنت من لابسي الطربوش فارفع يدك الى رأسك على العادة المعروفة في الشرق كلما حييت احداً. ومن اقبح العادات التسليم برفع العصا او باي شيء آخر يكون في يدك

لا تستوقف صديقك على الطريق ما لم يكن لك معه كلام ضروري جداً

لا تكن متطرفاً في الخدمة والمجاملة لا سيما مع اقرانك والذين في سنك. لكن لا بأس من خدمة النساء والعجزة والشيوخ فاذا سقط منهم شيء فتناوله واعطه لمن سقط منه.

لا تحمل عصاك او شمسيتك بالعرض فانها عادة مستهجنة جداً قد يتأتى عنها اضرار كثيرة

لا تأكل الفاكهة او شيئاً آخر وانت سائر فيحتقرك الناس

مدارس الاحد

من

اهم الوجبات المسيحية

« عن النشرة الاسبوعية »

لحضرة الفاضل صاحب الامضاء

◦◦◦

يحكى عن لوثيروس الرجل الشهير انه كان كلما التقى بجماعة من الاولاد يحيهم برفع قبعته . كان يفعل ذلك اعتقاداً منه ان من اولائك الاولاد قد يكون المخترع والمكتشف والعالم والفيلسوف والرائد والمصلح وغيرهم من رجال العالم وعظمائه . ولقد كان لوثيروس محقاً في اعتقاده هذا . لان الاولاد اذا تهذبوا التهذيب الكافي ظهر ما عندهم من النبوغ والمواهب وجاؤوا العالم بالمدهشات وقدموا له وللانسانية اجل الخدم — وليس احد يجهل اهمية الولد العظمى في العائلة — والكنيسة — والعالم

لا اريد ان اكرر ما قلته مراراً وما يعلمه كل واحد عن اهمية الولد وكيفية تربيته انما اريد ان احصر كلامي في مدرسة الاحد التي يجب ان نسميها مدرسة الولد الدينيه الادبية . لانه فيها يتعلم ان يحب الله والقريب وان يعطي الله المقام الاول في حياته . وان يجعل يسوع الهدف الاسمى الذي يسعى للوصول اليه

من مضي اربع سنوات تقريباً طلبت الي ادارة النشرة الاسبوعية ان اكتب لها بعض مقالات في الوكالة المسيحية ففعلت . وكنت في معالجة هذا الموضوع كطبيب يشخص الداء ويصف الدواء . وقد قلت آنئذ ان من امراض الكنيسة اهمالها الاولاد الصغار فيها . وان كل كنيسة ليس فيها مدرسة احد انما هي تسير رويداً الى الموت

ان مدارس الاحد هذه ليست وليدة الايام المتاخرة بل هي قديمة جداً في منشئها . ولكنها لم تصبح منظمة حتى عهد لوثيروس ولقد كان روبرت رايكس من كلوستر اول من اسس مدرسة احد من مضي ١٥١ سنة . ومنذ ذلك الحين اخذت هذه المدارس تنتشر في العالم

فدخلت اسكوتلندة سنة ١٧٨٧ وارلندة سنة ١٨٠٩ والولايات المتحدة سنة ١٧٩٠ وقد تقدمت تقدماً عظيماً حتى انه في الولايات المتحدة الاميركية بلغ عدد هذه المدارس منذ عشر سنين ١٩٩١٥٤ مدرسة وفيها ما يقرب من ٢٤ مليون تلميذ

ان اول مدرسة فتحت في هذه البلاد ابتدأت في بيروت سنة ١٨٣٤ اي منذ ٩٧ سنة وقد كان فيها خمسة معلمين . وقد تأسست اول مدرسة في القدس سنة ١٨٣٥ ومن ذلك التاريخ تأسست مدارس اخرى في البلادين حتى بلغ عددها ٢٠٠ والتلاميذ ١٤ الفاً

ومنذ ثلاث سنين احصي عدد تلامذة مدارس الاحد في العالم كله فبلغ نحو ٣٣ مليوناً . وشكراً لله قد اصبحت هذه المدارس اتحاداً عالمياً يشترك فيه جميع العالم المسيحي . ومنذ ٦ سنوات تألفت لجنة عامة بعض اعضائها من فلسطين وبعضهم من سوريا لتدبير

شؤون هذه المدارس في البلادين وتعرف باتحاد المدارس الاحدية في اسيا العربية . وهي من ذلك التاريخ تعمل لتقويتها وتوسيع دائرتها وقد اصبحت عضواً في الاتحاد المسكوني . وهي حركة مفرحة جداً . ومما يفرح ايضاً ان في مدينة دمشق لا اقل من سبع مدارس احدية فيها ما يقرب من المئاية تلميذ وهي تعمل لخيرهم الروحي — وهذه المدارس بركة عظيمة للكنيسة المسيحية في العالم . وذلك لثلاثة اسباب رئيسية : —

اولاً — لانها مدرسة الولد الدينية — وغايتها الوحيدة تهذيب الولد تهذيباً دينياً صحيحاً . فهي التي تسهر على نمو الولد الروحي . وفي العالم اليوم مدارس كثيرة تهتم في نمو الولد العقلي والجسدي وعلى الاخص في هذه البلاد ولكن المدارس التي تهتم في نموه الروحي قليلة جداً . فالمدرسة الاحدية والحالة هذه تسهر على نمو الولد الروحي كما ان المدارس الاخرى تسهر على نموه الجسدي والعقلي فيصبح نموه متناسباً . يوجد دور من ادوار النمو الجسدي في الانسان وهو في ما بين ١٣ ويعرف بدور النمو غير المتناسب ان اعضاء جسده لا تتناسب في نموها . فقد ينمو الرأس وتبقى بقية الاعضاء صغيرة او تنمو الاطراف ويبقى الجسم على حاله وهلم جرا . وهذا نفس ما يحدث في النمو الروحي اذا لم يتناسب مع النمو الجسدي والنمو العقلي . فالمدرسة الاحدية تنمي في الولد روح المحبة لله وللقريب وروح التواضع وروح المسامحة وروح الاخلاص والتضحية . وهي تساعده على الوصول الى هدفه الاسمى

الولد رجل صغير فيه جميع ما في الرجل من ميول واشواق وطموح وان تكن غير واضحة كما تظهر في الرجل . وكم من مرة يجلس

الولد في عزلته يفكر في العمل الذي سيعمله في المستقبل وفي البطل الذي سيتبع خطواته في الحياة . ومدرسة الاحد هي التي تحل هذه الصعوبة له وتقوده الى البطل الذي يجب ان يقتدي به . وهي التي تعده ليجعل يسوع هدفه الاسمى والنهاية التي يجب ان يصل اليها

هنالك غلطة يقترفها الوالدون مراراً وهي قولهم : ليس ضرورياً ان يحضر ابننا او ابنتنا مدرسة الاحد لانه يجيء يوم يسلم فيه نفسه ليسوع دون ان يكون عضواً في مدرسة الاحد . قد يكون هذا صحيحاً ولكن قد يمر الوقت وتفوت الفرصة المناسبة فتندم ولا ينفع الندم

ثانياً — هي فلك النجاة للولد الصغير من مهاوي العالم — بل بالحري هي التي تعده لخدمة العالم . امام الولد تجارب عديدة وامامه محيط مخيف وامامه حياة طويلة وفي جميع هذه تكون مدرسة الاحد فلك النجاة لنفسه . كل درس مفيد يأخذه الولد في هذه المدرسة يكون له قوة واقية وسلاحاً لدرء خطر التجربة عنه . تعلمت في المدرسة الاحدية ان احب الله والقريب وان اقتفي خطوات يسوع وان اكون محباً لجميع الناس متواضعاً ومتسامحاً ومخلصاً لالهي . وهذه كلها سفن نجاة تسير بالنفس الى الميناء الامين .

وجدت معلمة مدرسة احد ان في صفها ولداً فقط فاسفت على اضاعة الوقت معه وحده . فتركته وذهبت الى الكنيسة وبعد نهاية الاجتماع سالها القسيس لماذا تركت صفها في مدرسة الاحد فقالت : لانني لم اجد فيه سوى ولد واحد . واذ ذاك قال لها القسيس بحزن : هل تعلمين ايتها الاخت من قد يكون ذلك الولد الذي لم تبالي به ؟ فقد يكون سبرجن او مودي او يوحنا فم الذهب وقد يكون غير هؤلاء من اعاظم الرجال . فكل نفس تخلص من الموت لا تثمن

بمال — قال واعظ شهير في عظة القاها في حفلة تدشين معهد بني للاولاد : « ان نفس ولد واحد تنقذ بواسطة هذا المعهد من مخالب الدمار تعادل جميع ما انفق عليه من مال وما بذل من جهود »

ثالثاً — هي معمل الكنيسة واعني به المعمل الذي يعد اعضاء جدداً لها . كل واحد من الشيوخ في العالم يدعو الولد ليحل محله ويملأ الفراغ الذي سيتركه بعد موته — التاجر والطبيب والقاضي ورجل الدين وغيرهم جميع هؤلاء يدعون الولد ليحل محلهم — ان اول شيء يعمله القائد في ساحة القتال ان يملأ كل فراغ في جيشه اي انه كلما قتل جندي يضع آخر في محله ليبقى لديه جبهة قوية في وجه العدو المهاجم . هذا نفس ما يحدث في الكنيسة عندما يهاجر بعض اعضائها ويموت البعض الاخر فهي تسعى لتملأ هذا الفراغ ولكن كيف يتسنى لها ذلك اذا كان المعمل فارغاً . فالكنيسة مديونة للمدرسة الاحدية اذ على نشاطها يتوقف نشاط الكنيسة

وهذا مما يجعلنا نشعر بضرورتها واهميتها كمدرسة دينية لنمو الولد الروحي وبان نعضدها بكل وسيلة ممكنة . وذلك بارسال اولادنا اليها بقطع النظر عن سنهم وبتشجيع الاخرين على ارسال اولادهم اليها وبالاشتراك العملي بمساعدات متعددة

(شاكر الدبس)



كلمات لبعض الامم

الفرنسيون : من لا يملك كفايته لا يملك شيئاً . —

٭٭٭

الاتراك : شر البلاد بلاد لا صديق لك فيها

٭٭٭

الاسبان : المرأة والبغلة كلتاهما تقادان بالملاينة لا بالقوة

٭٭٭

الانكليز : يحل الاحمق في ساعة ما لا يقدر العاقل على حله في سنة

٭٭٭

الطليان : من استطاع ان يجمع ثروته في سنة وجب ان يشنق قبل ذلك بسنة

٭٭٭

الهنود : المرأة كالظل اتبعها تفر منك ، وفر منها تتبعك

٭٭٭

الدانمركيون : لا تواكل الكبار الكرز لئلا يلقوا عليك بزره

٭٭٭

الصينيون : الفتاة زهرة والمرأة ثمرة ، فاذا كانت الثمرة مرة فماذا يبقى لك من عطر الزهرة

٭٭٭

العرب : جمال الرجل في عقله وعقل المرأة في جمالها

ابتسم !

لحضرة الشاعر المبدع الاستاذ ايليا ابي ماضي

قال : السماء كئيبة ، وتجهما   قلت : ابتسم يكفي التجهم في السما

***

قال : الصبا ولى ، فقلت له : ابتسم   لا يرجع الاسف الصبا المتصرما

***

قال : التي كانت نعيمي في الهوى   صارت لنفسي في الغرام جهنما
خانت عهودي بعدما ملكتها   قلبي ، فكيف اطيق ان ابتسما
قلت : ابتسم واطرب ، فلو قارنتها   قضيت عمرك كله متألما

***

قال : التجارة في صراع هائل   مثل المسافر كاد يقتله الظما
او غادة مسلولة محتاجة   لدم وتنفث كلما لهثت دما
قلت : ابتسم ما انت جالب دائها   وشفائها . . . فاذا ابتسمت فربما . .
ايكون غيرك مجرماً وتبيت في   وجل كانك انت صرت المجرما !

***

قال : العدى حولي علت صيحاتهم　أأسر والاعداء حولي في الحمى

＊＊＊

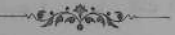
قلت : ابتسم لم يطلبوك بذمهم　لو لم تكن منهم اجل واعظما
قال : المواسم قد بدت اعلامها　وتعرضت لي في الملابس والدمى
وعلي للاحباب فرض واجب　لكن كفي ليس تملك درهما
قلت : ابتسم يكفيك انك لم تزل　حياً ولست من الاحبة معدما

＊＊＊

قال : الليالي جرعتني علقما ، قلت : ابتسم ولئن جرعت العلقما
فلعل غيرك ان رآك مرنماً　طرح الكآبة جانباً وترنما
اتراك تغنم بالتبرم درهما　ام انت تخسر بالبشاشة مغنما
ياصاح لا خطر على شفتيك ان　تتثلما والوجه ان يتحطما
فاضحك فان الشهب تضحك ، والدجى　متلاطم ، ولذا احب الانجما

＊＊＊

قال : البشاشة ليس تسعد كائناً　يأتي الى الدنيا ويذهب مرغما
قلت : ابتسم ما دام بينك والردى　شبر فانك بعد لن تتبسما



اخبار طائفية

حملة

جمعية ترقي المدارس السنوية السادسة

لاعانة ايتام المعهد الاثوري في بيروت

بمناسبة حلول سنة ١٩٣٢ الميلادية

سلام! ايها الاخوان في الوطنية

اما بعد فلسنا بحاجة الى اثبات البينات والحقائق التاريخية الدالة على عظمة الامة الاثورية في الازمنة الغابرة . وحسبها شرفاً انها اقدم الجنس البشري على وجه البسيطة. وانها اشتهرت قبل سائر الامم بازمنة طويلة في شتى العلوم والمعارف والاداب والفنون. وانها الامة الاولى التي وضعت في البدء اساس العمران اذ اشتدت دولتها وقويت شوكتها وامتدت سلطتها في الاعصار المتتابعة التي تتراوح بين خمسة الاف سنة او اكثر من ذلك ق. م. كما تشهد بذلك العاديات والاثار التاريخية التي تزيح عنها النقاب البعثات العلمية في ربوع الوطن

وماذا نقول عن لغتنا الاثورية المقدسة التي كانت مشرقة من الرومان واليونان ومن الاسيويين قاطبة الذين كانوا يعتمدون عليها بالفصاحة والادب دون سائر اللغات بعدما استعاروا الكتابة من اسلافنا العظام واتخذوا منهم القلم الاثوري . وبواسطة ابجدية لغتنا تمكنت كل امة قديمة العهد من تكوين لغة قومية لذاتها تميزها عن سواها . ويؤكد اشهر العلماء المحققين ان اللغة الاثورية قد سادت في الجانب العظيم من اسيا قبل المسيح باكثر من الفي سنة الى القرن السابع ب ٠م . الذي فيه بدأت اللغة العربية تقرض اللغة الاثورية شيئاً فشيئاً الى ان الغتها في القرن الخامس عشر للميلاد وسادت مكانها

مع ذلك فالكتب التي وضعها المؤلفون من فلاسفتنا وعلمائنا ونوابغنا في العلوم والاداب والفنون قد طبقت شهرتها الخافقين وكانت ولم تزل المعول عليها عند العلماء الاعلام الباحثين المدققين في جميع الافاق والاقطار وبالرغم من استهداف القسم الاعظم مما كتب اسلافنا الاقدمون للضياع غرقاً في لجة البحار على عهد الملفان العظيم مار افرام وحرقاً على عهد ملوك الفرس واسكندر الكبير وجنكيزخان وتيمورلنك وسواهم من ملوك العرب لم يزل قسم كبير منها في مكاتب لندن وباريس وبرلين وفيانا ومدريد وفي مكتبة الفاتيكان في حرص حريص من غدرات الزمان ونوائب الدهر . وهي مما لا يمكن ان يستغنى عنها لما حوته من الابتكار في افاويق بحر العلوم . منها علم الهيئة والفلك والرياضيات والطب والهندسة والتاريخ وغير ذلك من ضروب الاداب والفنون كما مر اعلاه

ومما لا ريب فيه ان اسلافنا العظام كانوا شغوفين بالعلوم والاداب والفنون بهذا المقدار وقد فاقوا على معاصيرهم في كثرة تشييد المعاهد واخصها بالذكر كليات نصيبين وحران والرها

باتت الامة الاثورية تجر معها ذيول الفخر والشرف وما من امة في ذلك الزمان استطاعت ان تباري الاثورية مجداً وتناطحها رقياً وتضارعها بالتهذيب وبالحضارة والثقافة والتمدن. واية امة استطاعت ان تنجب لفائدة البشرية امثال حوراني المشترع والملافنة مار افرام العظيم ومار غريغوريوس ابن العبري وسواهم الذين يبلغون الالوف في العد ؟!

قيل على لسان الحكماء (اذا اردت الحصول على معرفه فتعلم) والاذكياء من ابناء قومنا يعلمون ان المعرفة هي الثروة الحقيقية التي يملكها الانسان. وافضل ما يتعلمه الانسان هو ما يحصله في صغره بين جدران المدارس لان (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) والمدرسة كالأسفنجة يحاول التلميذ امتصاص كل ما يستطيع امتصاصه من مناهلها

والبذرة الصغيرة الخفية في ادمغة الصغار هي التي تحتاج الامة اليها . واولائك الصغار اليوم هم جيوش الوطن في الغد والجيش المدرب الصالح للخدمة يبث روحه اليقظى في ناشئة جديدة تكون قوة فعالة لا تغلب ولا تقهر . ومما تقدم يتضح لأولي الالباب ان للمعاهد قوة التأثير الادبي ما ليس لخلافها من انواع المشاريع الحيوية لان في المعاهد زيتاً ينار دائماً ابداً ومن هذا الزيت السائل من طيات الكتب والمحابر ومن ادمغة الاساتذة والمديرين والنظار ينبعث نور

باهر ينير افق الوطن وبه تستنير الامة فتسير في سبل الهداية والصراط المستقيم

وقد عرف اسلافنا هذه الحقيقة فلم يهملوا امر تهذيب الناشئة لذلك بذلوا قصارى جهودهم في وضع اسس المعاهد العلمية لابناء الامة فاغترفوا من مناهل الادب ماشاؤوا وتاقت اليها ارواحهم . فلما تغذوا من كل فاكهة منها راحوا يجوبون مناكب الارض ينثرون بين طبقات الامم ما تلقنوه في دوائر تلك المعاهد الوطنية ويرسلون من معارفهم قبساً يخترق افهام المتسكعين في دياجير الجهالة والضلالة ولطالما تكبدوا في سبيل رسالتهم شق النفس وبذل النفيس وسقوا بدمائهم تربة الاراضي التي عبروا عليها في طريقهم الى محجتهم .

وجمعية ترقي المدارس التي تأسست في الولايات المتحدة في القرن العشرين أنشئت لهذه الغاية السامية ولاعداد رجال للمستقبل من شبيبة اليوم لانها تأكدت بالاختبار ان لا سبيل الى نيل امنيتنا الا بالمدارس . وكم لذكرى المدارس رنين اصوات شجية والحان مطربة تفعل في النفوس ما لا يفعله الراح . واي وطني لا يخفق قلبه او تهتز جوانحه لرنين اسم المدرسة الذي يحيي بذكراه ميت امال الامة ؟ وكيف بنا بمدرسة اثورية تحيي ام اللغات وهي ايضاً لغة الناصري والانبياء والرسل ترى نور الحياة ضمن الميتم او المعهد الاثوري في بيروت مدينة العلم التي تطل على بحر الروم

نعم ان الصرح الذي اقامته جمعية الترقي في عاصمة لبنان هو من امثلة الوطنية الحقة التي نفاخر بها وتعتبر هذا الصرح العتيد تقليداً مجيداً لذيذاً يشير الى ان احفاد اثور يطلبون الارتقاء ويسعون

للمحافظة على مفاخر الاباء والاجداد ويزيدون في منزلتهم شاناً وجاهاً ضمن حلقة الجمعية البشرية كي يكونوا اهلاً للاستقلال . فالمعهد الاثوري هو اهم دور في حياة جمعية الترقي تمثله على مسرح الادب لتهذيب الناشئة . وما وراء التهذيب الا الفكر الطموح الى المعالي اقتداء بعهد اسلافنا الذهبي ولسان حالها يردد قول الشاعر

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

وانه ليسركم ايها الاخوان ان تعلموا ان من اولى غايات جمعية الترقي تعميم اللغة الوطنية بواسطة الناشئة بعد ما عفت وتكاد تموت موتاً ابدياً . لكن المحبة التي تكنها الجمعية للغتها الوطنية شق عليها ان ترى اللغة الام تنازع وقد قاربت ان تلفظ انفاسها . ولذلك وضعت حجر الزاوية لبنايتها الادبية لتأخذ بيد اللغة وتدفع عنها يد الموت وما كنا لنشير الى هذه الغاية الاولية من برنامج الجمعية لو لم نكن واثقين من استحسان الامة الاثورية لجهودها في هذا السبيل . فالجمعية والحالة هذه تعبر عن شعور الامة قاطبة بتأييدها للغة الاثورية لان

لغة يهون على بنيها ان يروا يوم القيامة قبل يوم هوانها

وهذا دليل قاطع على ان الامة الاثورية اليوم ثائرة لاحياء معالمها ولم شعثها والدفاع عن حقوقها والذود عن كيانها واقالة اللغة الوطنية من عثرتها

ولقد قام في وجه مشروعها صعوبات عظيمة وصادفتها عقبات عديدة ولكن الجمعية كافحتها كفاح الابطال بقلوب صخرية ونفوس ابية وايدي سخية وشمرت عن ساعد الجد من يوم نزلت الى ميدان الجهاد فلم تدخر وسعاً لدعم مشروعها بكل تضحية ممكنة . وانتم

تعلمون ان مشروعاً كهذا لا يعيش على الاحلام ولا يدوم بالكلام بل بالجهاد المقرون بالاصفر الرنان . فاعضاء الجمعية قد برهنوا لحد الان انهم قد قاموا بواجباتهم حق القيام دون ان يثقلوا عواتق الخارجين عن عضويتها في الخافقين. لكنها اعتمدت في مهمتها على سواعد اعضائها وعزائمهم الماضية لذلك كان النجاح حليفها. ولم تلتفت يوماً الى الوراء بل انها واضعة نصب عينيها ان تواظب على جهادها الى النفس الاخير

وبهذه المناسبة نستشهد بما ورد في مقال ممتع دبجته يراعة الاستاذ ابراهيم حقوردي في العدد ١٢ من جريدته لسنتها الاولى حيث قال : (فاذا تساءلنا عن موارد تلك الاموال التي تنفقها الجمعية على الميتم عن سعة تبين لنا بديهيا ان لجنتها العاملة ومؤسسيها ومشتركيها يسعون لها ولا سعيهم لنفوسهم وعيالهم . ويسهرون الليالي ويشغلون ساعات فراغهم وراحتهم واوقات اعيادهم بما يجر على صندوقها من الصدقات والحسنات الوافرة . وما مصدر تلك الصدقات صناديق تكتظ بالاصفر الرنان ولا جيوب تغص بالابيض الوهاج انما ذلك المصدر هو نفوس ابية وقلوب نقية وجباه عارقة تمتزج يبعضها وتعصر نفسها بنفسها فتقطر مروّة وحناناً . ويصدر عنها الدولار مصبوغاً بدماء القلب وعرق الجبين فتدخره عمدة الجمعية لتبذله في سبيل الميتم وابنائه البائسين . علماً منها ان هذا المعهد الطائفي الذي هو ثمرة جهادهم ومشقاتهم يهيء للامة السريانية رجالاً يعززون شأنها ويحرثون حقول مجدها الجدباء فتعود الى سالف عهودها . . اه

ففي ما تقدم كفاية لأولي الالباب ان يثقوا بثواب المجتهدين المخلصين من رؤساء هذه الجمعية ومرؤوسيها . ويتأكدوا ان الميتم هو حجر الزاوية لبناية من بنايات الوطن الحيوية والمعنوية . ولئن كانت هذه البناية طائفية غير ان مشروعها وطني تعود نتائجه الحسنة على الامة جمعاء

ولقد اعتادت عمدة الجمعية ان تقوم بحملتها في اواخر كل عام داعية اصحاب الغيرة والمروءة الى التبرع لمشروعها العائد ريعه الى اولئك اليتامى الذين اوتهم الجمعية في ملجئها على الرحب والسعة . وفي اواخر هذا العام ١٩٣١ الذي على وشك ان ينصرم تقوم بحملتها السنوية السادسة بمناسبة حلول مولد الناصري وقدوم العام الجديد تستنجد بابناء الامة وتستنهض هممهم الشماء ليجودوا بهديتهم العيدية الى ايتام الميتم ولهذه الغاية قد تألفت لجنة خصوصية تأخذ على عاتقها القيام بتقديم الخدمة في هذا السبيل . وقوام اللجنة التي تألفت خصيصاً هم الاديب نعوم بالاخ رئيس . والسيد تشارلس درتلي رئيس ثاني . والسيد بشار بوياجي امين الصندوق . والسيدة الاديبة المجتهدة روز درتلي كاتبة للقسم الانكليزي . والاديب سليم دراغجي كاتباً للقسم التركي وكاتب هذه الاحرف جان اشجي للقسم العربي

فاللجنة المومى اليها تدعوكم ايها الاخوان الى مناصرتها وتشجيعها وباسم ايتام من ابناء الامة تسألكم ان تجبروا كسر اليتيم وتستحلفكم ان تخففوا من بؤسه وكآبته . وتبتسموا له بثغر وضاح لان الابتسام لليتامى سيما في موسم الميلاد ورأس السنة الجديدة مثل البلسم للجراح

الدامية . وتأكدوا ان بتقديم هدايا كم لايتامنا الذين سيكونون من رجال المستقبل تتجسم فيكم اسمى آيات الرحمة والحنان عن طريق الاحسان . وهم بدورهم يرفعون من اجلكم اكف الدعاء للمولى المنان طالبين من كرمه ان يعوض عليكم اضعاف اضعاف ما سوف تبذلونه في سبيلهم .

فلنتعهد ايتامنا عملاً بارادة الناصري الذي قرب الاطفال اليه وتعهدهم برحمته . ولنبر هن للملاء انا اباة النفوس . وانا امة لا تعول بين الشعوب الا على درهمها في دعم مشاريعها . فليجعل كل منا « سانت كلوس » من نفسه ويحل على اولئك الايتام بهديته ليلة الميلاد بواسطة سكرتير اللجنة العام وهذا عنوانه

JOHN. B. ASHGY
104 RIVERDALE AVE YONKERS
N Y. U. S. A.

قدوم حبر جليل

قدم القدس لزيارة الاماكن المقدسة نيافة مار اياوانيس المطران حنا كندور وحل ضيفاً في دير مار مرقس . فتمنى لنيافته اقامة طيبة وزيارة مباركة



بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة المطران مار قورلس ميخائيل

